



Eritrean National United Front

مقابلة مع القيادة العليا للجبهة الوطنية الارترية المتحدة حول جولاتها السياسية باوربا والقرن الافريقي

عقد مندوب مكتب الاعلام بالجبهة الوطنية الارترية المتحدة لقاءً صحفياً مطولاً حول الجولة السياسية التي قادها مؤخراً بكل من اوربا والقرن الافريقي رئيس تنظيمنا (الجبهة الوطنية الارترية المتحدة)، أجابت فيه قيادة التنظيم علي كافة الأسئلة المتعلقة بالجولة ونتائجها، فإلي مضابط الحوار:-

مكتب الاعلام: هلا حدثتمونا عن الهدف الرئيسي لجولتكم بكل من اوربا والقرن الافريقي؟

قيادة الجبهة: أبرز أهداف جولتنا تمثلت في الآتي: تأطير أعضاء ومناصري تنظيمنا بمنطقتي اوربا والقرن الافريقي وافتتاح مكاتب أو بعثات تمثيلية لتنظيمنا هناك، هذا فضلاً عن طرح وبلورة أهداف ورؤى التنظيم السياسية في كافة الأوساط المعنية.

مكتب الاعلام: ما تقييمكم لجولتكم باوربا؟

قيادة الجبهة: جولتنا الاوربية كانت ناجحة ومثمرة بشكلٍ فاق كل توقعاتنا، ومن أهم نتائج الجولة الاوربية أننا قمنا بتأسيس ووضع أطر وأوعية تنظيمية تمثل التنظيم هناك علي أفضل وأقوى صورة وتحت إشراف أكثر العناصر كفاءة وإخلاصاً. وعلي الصعيد الدبلوماسي والاعلامي أيضاً حققنا نتائج طيبة للغاية، يأتي علي رأسها تمكُّننا من اللقاء بأعضاء من البرلمان الايطالي والتحاور معهم حول الأوضاع الراهنة في بلادنا، كما استطعنا تزويد مختلف الصحف الصادرة في اوربا بالعديد من المعلومات والتصريحات المتعلقة بشؤون بلادنا، هذا بالإضافة الي حصولنا علي فرصة نادرة لعكس وبلورة أطروحاتنا وكافة الأوضاع الراهنة في بلادنا لمئات الآلاف من المشاهدين عبر برنامج تلفزيوني لقناة (سات 2000) الفضائية التي تبث إرسالها من العاصمة الايطالية روما.

مكتب الاعلام: الي أين اتجهتم بعد جولتكم الاوربية؟

قيادة الجبهة: بعد مكوثنا اسبوعاً في اوربا وصلنا الي العاصمة الاثيوبية اديس ابابا في السادس عشر من مايو 2008م.

مكتب الاعلام: ما هي محطة البداية في برنامج أعمال جولتكم في اثيوبيا؟

قيادة الجبهة: صادف دخولنا لأديس يوم الجمعة الذي تعقبه العطلة الاسبوعية التي تستغرق يومي السبت والأحد، كما أن طول الرحلة الجوية ومشاقها أصابنا بالكثير من الإرهاق، إلا أننا وإن تسببت عطلة نهاية الاسبوع في تأجيل لقائنا بالمسؤولين الاثيوبيين، استثمرنا تلك العطلة في تنفيذ برنامج لقاءاتنا بالتنظيمات الارتزبية الشقيقة، حيث بدأنا منذ مساء يوم الوصول برنامجاً مكثفاً للقاءات الثنائية استمر حتى مساء الأحد، وبما أننا كنا قد أبلغنا السلطات الاثيوبية بكافة المعلومات عن وصولنا وعن عناوين إقامتنا وأرقام هواتفنا، تلقينا في الخامسة مساء الأحد ما يفيدنا برغبة الهيئات الرسمية في الدولة في الالتقاء بنا. وبعد ساعة من ذلك الموعد، أي في تمام السادسة من مساء ذات اليوم، التقى بنا في مقر إقامتنا بالفندق مسئول اثيوبي يدعى (تخستي) وهو نائب رئيس سكرتارية مكتب (تجمع دول صنعاء) (صنعا فورم) باثيوبيا، السيد/ تخستي (أفادنا في ذلك اللقاء بأنه اضطر الي اللقاء بنا بعد أن ظل رنين هواتف ستة من تنظيمات (التحالف الديمقراطي الارتزي) المعارض يصم آذانه، حيث بدت تلك التنظيمات (حسب رأيه) منزعة من قدامنا، مفسرةً تزامن زيارتنا مع انفضاض أعمال مؤتمر التحالف بأنها تصب في نهر الجهود الرامية الي تقويض التحالف ثانية، وشرح لنا من جانبه تقييمه الإيجابي لأعمال التحالف، حيث أوضح لنا أن مؤتمر التحالف قد توج بالنجاح وخرج بنتائج طيبة وكوّن مظلة مرحلية جامعة للتنظيمات الارتزبية المعارضة. من جانبنا أوضحنا له أن ذلك أسلوب غير صحيح ومبرر غير مقنع في اللقاء بنا، إذ إن قدامنا كان قانونياً ومشروعاً، فقد سبق أن التقينا بالمسؤولين في الممثلة الاثيوبية بواشنطن وقدمنا لهم شرحاً مفيداً لهويتنا السياسية وأهدافنا التنظيمية، ووصلنا معهم الي نقاط تفاهم عديدة، وبالتالي كان الأسلم أن يلتقي بنا (أي المسئول الاثيوبي) بعد الدراسة الهادئة والمتأنية لأهداف زيارتنا لا استجابة لشكاوى التنظيمات التي أبدت تبرمها وانزعاجها من تلك الزيارة، وهو أسلوب في اللقاء جاء مخالفاً تماماً لتوقعاتنا، بعد ذلك أوضحنا له أن موقف تنظيمنا وقناعته الراسخة بخصوص التحالف الديمقراطي، هي أنه، أي التحالف، لا يملك القوة ولا الحماس، بل ولا الاستراتيجية السياسية التي تمكّنه من التصدي لمشكلات الشعب الارتزي، وعليه أبدنا للمسئول عدم استعدادنا للعمل ضمن إطار التحالف، أما السيد/ تخستي من جانبه ردّ علينا بأن سياستهم الرسمية هي عدم تقديم الدعم لأي تنظيم معارض يعمل خارج سرب التحالف، إلا أن ذلك لا يعني أننا نمنع أيًا كان من العمل السياسي أو أي تحرك يقوم به الارتزيون، تنظيمات وأفراد، بهدف العمل علي إسقاط نظام (الهقدف). ورددنا علي ذلك بأن عدم رغبتنا في الانضمام الي التحالف تعني بشكل محدد (عدم استعدادنا للدوران في فلك تجمع صنعاء)، وأن كل ما نطلبه من اثيوبيا أن تتيح لنا هو السماح لنا بافتتاح مكتب لممثلة تنظيمنا باثيوبيا ومنحنا الحق والشرعية في ممارسة النشاط والتأطير السياسي، وأكدنا له أننا في غنى تام عن أي دعم يقدمونه لنا عبر الارتباط بالتحالف، وبذلك لخصنا له بكل الوضوح الرسالة الأساسية لزيارتنا، عند ذلك أنهى السيد/ تخستي لقاءه معنا بالتعلُّل بأن لديه موعد وارتباط آخر قد حان مواعده، واعداً إيانا باللقاء بنا في موعد لاحق.

مكتب الاعلام: هل أخبرتم بأسماء التنظيمات الستة المعارضة علي زيارتكم، أم اكتفى المسئول بذكر العدد فقط؟ وكيف استمرت بعد ذلك مسيرة لقاءكم بالجهات المعنية؟

قيادة الجبهة: لم يتم إخبارنا بأسماء تلك التنظيمات، وكل ما نمى الي علمنا بشكل قاطع ورأيناه في الواقع العملي، هو اعتراضها علي تواجدنا هناك، وأنها لم تكن مسرورة من قدامنا الي اثيوبيا، وبذلت قصارى جهدها في العمل والتحرك ضدنا، بيد أن الملاحظة الأساسية هنا، هي مدى تغلغل روح الكذب وخلق البلبلة والتشويش في تلك الأوساط.

في صباح الاثنين الموافق للتاسع عشر من مايو 2008م، اتصلنا هاتفياً بالسيد/ حَبْشُور قبر كدان رئيس مكتب سكرتارية (تجمع صنعاء)، لإخباره بقدمنا، فإذا به يرد علي مكالمتنا بمنتهى الصلف والغضب،

وبأسلوب لا يصدر حتى عن رجل الشارع الاثيوبي المعروف بترائه العريق في التواضع الجم والأدب الراقى، دعك من أن يصدر عن مسئول يشغل منصباً في رفعة وسمو منصب كهذا. علي أنه، وأياً كانت ميررات الأسلوب الذي اختاره السيد/ حبور في التعامل معنا، يجب أن يكون مفهوماً تماماً، أننا ليس لدينا أي اعتقاد يرى سحب وتعميم تصرف هذا المسئول علي سائر الجهات الحكومية الاثيوبية، أو الزعم بأنه تصرفاً معنا التصرف الذي كان من الممكن أن يتصرفه معنا أي مسئول اثيوبي آخر، لذلك، وتوخياً منا للدقة والحذر والتعامل بأسلوب محاسبي ومسئول يتسم بالوضوح والصرامة مع هذا الأمر، رأينا أنه يتحتم علينا تقديم ما يتعلق بموضوع زيارتنا بشكل كتابي رسمي، حيث أعدنا الرسالة الوارد نصها أدناه وذهبنا بأنفسنا الي مقر سكرتارية تجمع صنعاء وقمنا بتسليم الوثيقة للجهة المعنية. ودونكم نص الرسالة.

الي حضرة السيد/ حَبُور قَبر كدان/ مدير مكتب سكرتارية (تجمع صنعاء)

الموقر

نحن عضوًا القيادة العليا بالجبهة الوطنية الارتيرية المتحدة/ السيد/ رزني هبتي/ رئيس التنظيم، والسيد/ محمد نور عثمان ديجول/ مسئول الشؤون الخارجية، نود إفادة سيادتكم بأننا قدمنا الي اديس أبابا في السادس عشر من مايو 2008م، والهدف الأساسي من زيارتنا لاديس أبابا/ اثيوبيا، يتلخص في التباحث مع المعنيين بقضية النضال الهادف الي محاربة وإسقاط طغمة (الهقدف)، هذا فضلاً عن افتتاح مكتب يمثل تنظيمنا باثيوبيا يمكّنه من الحصول علي حق الممارسة المشروعة لنشاطه السياسي العام والخاص، بالإضافة الي ذلك لدينا تفويض من قبل منظمة غير حكومية (NGO) مقرها بالولايات المتحدة الامريكية، مشفوع برسالة منها، تطلب منا فيه إجراء دراسة عن اللاجئين الارتيريين بمعسكر (شملبا)، وبالتالي الذهاب الي الموقع المذكور لتقديم تقرير من ثم عن أوضاع اللاجئين الحياتية والمعيشية للمنظمة الامريكية الارتيرية من أجل العدالة، الديمقراطية والتنمية،

American Eritrean Organization for Justice, Democracy and Development

السيد/ رزني هبتي/ رئيس التنظيم

السيد/ محمد نور عثمان ديجول/ مسئول الشؤون الخارجية

بيد أننا فوجئنا بأن السيد/ حبور لم يكن لديه أدنى استعداد للقائنا أو التباحث معنا، بل أفادنا عدد كبير ممن قابلناهم من الارتيريين بأن المشرفين علي مكاتب (تجمع صنعاء) قد أمرهم بعدم الالتقاء بنا.

مكتب الاعلام: حسبما تفيد رسالتكم الي السيد/ حبور يتضح لنا أن جولتكم كانت تشتمل علي هدفين اثنين، الأول هو افتتاح مكتب يمثل الجبهة الوطنية الارتيرية المتحدة هناك والحصول علي الاعتراف الشرعي من قبل الدولة، أما الثاني فكان تقديم تقرير عن أحوال اللاجئين الارتيريين بمعسكر (شملبا) باثيوبيا لمنظمة غير حكومية (NGO) هي المنظمة الامريكية الارتيرية من أجل العدالة، الديمقراطية والتنمية، (American Eritrean Organization for Justice, Democracy and Development) عليه نرجو من سيادتكم إلقاء الضوء علي ما قمتم به من جهود ومحاولات أخرى لإنجاح الهدفين الذين توختهما زيارتكم؟

قيادة الجبهة: بعد انتظار امتد لمدة (12) اثني عشر يوماً، وعدم وجود أي تطور إيجابي تجاه الهدف الأول من زيارتنا، قررنا الشروع في إنجاز الهدف الثاني لزيارتنا، فذهبنا الي الجهة الحكومية المعروفة

باسم (إدارة اللاجئين وشؤون العائدين) (Administration for Refugee and Returnee Affairs) (ARRA) ، حيث التقينا هناك بالسيد/ هيلي سلاسي قبر ماريام/ مسئول قسم الموجهات العامة للشؤون القانونية والحماية، وسلمناه رسالة المنظمة التي فوضتنا، وبالفعل وجدنا السيد/ هيلي سلاسي قبر ماريام رجلاً في غاية النضج والتواضع، متمكن من مهنته واختصاصه وعلي دراية تامة بحقل عمله، وقد قدم لنا شرحاً موسعاً لأوضاع اللاجئين الارترين بصفة عامة، بيد أنه أخبرنا أن الذهاب الي المعسكر الذي نريد زيارته يتطلب إذنًا حكومياً، وعند سؤالنا له، لماذا؟ أجابنا بأن الأمر يتعلق بالأمن القومي للبلاد، لذا فإن ذهاب أي شخص والارترين بالذات الي هناك، يتطلب معرفة هويته السياسية من قبل الحكومة القومية، وهذا بالطبع يتطلب بالضرورة أن تسمح بالزيارة جهات الاختصاص عبر تصاريح تمنحها للشخص المسموح له بالزيارة. بعد ذلك سألنا السيد/ هيلي سلاسي قبر ماريام عما إذا كنا قد التقينا بالمسؤولين في سكرتارية (تجمع صنعاء)، فأجابه بأننا لم نلتق بعد بالمسؤولين هناك، إلا أننا قد أخبرناهم بصفة رسمية بقدمنا، لذا فهم علي علم تام بتواجدنا هنا، عند ذلك أخبرنا أنه سوف يتصل بالمسؤولين هناك للتحدث معهم بشأننا ومن ثم إخبارنا بردهم، وقد أبدينا موافقتنا علي خطوته هذه، وبعد ساعتين من الزمن أخبرنا قبر ماريام أن الإذن بالسماح لنا بزيارة المعسكر لم يصدر بعد، حينها علمنا أن وضعنا في طريقه الي التعقُّد أكثر فأكثر، بل أدركنا تماماً أن طموحاتنا بفتح مكتب هناك وممارسة نشاط سياسي قد تبخرت، وأن هناك نشاطاً مكثفاً يمارس بقصد أو دون قصد لإعاقة جميع مهامنا، ومع ذلك فإننا علي يقين تام حتى الآن من أنه لا أحد هناك قد تسبب في وضع المتاريس أمامنا سوى مكتب (تجمع صنعاء)، بيد أن ما ألمنا وحرَّ في نفوسنا، هو أن الكثير من أصدقائنا من المواطنين الاثيوبيين الذين لم يكونوا يطيقون مفارقتنا ولو لبرهة قد اختفوا عنا فجأة وتحاشوا اللقاء بنا دون سبب أو مبرر معلوم.

وبعد جهود متواصلة تمكنا من اللقاء بمسئول اثيوبي آخر يعمل مستشاراً للشؤون الخارجية، أوضحنا له هويتنا السياسية ومبادئ ورؤى تنظيمنا، وشرحنا له بكل الوضوح والصراحة ما واجهنا من مشكلات ومعوقات، وبعد أن أصغى اليها باهتمام، قدم لنا بأسلوب في غاية النضج شرحاً مفصلاً للمعضلات التي يتوجب علي الجميع حلها حتى يسود السلام في المنطقة، ثم أوضح لنا أننا ما دمنا نريد النضال ضد نظام الهدف فإن سياسة الحكومة الاثيوبية تسمح لنا بحرية التحرك والنشاط في اثيوبيا، وعلي العموم (والكلام للمستشار) سوف ألتقي بالسيد/ حبور وأحدث معه حول قضيتكم ثم أخبركم بالنتائج. ولم نملك من جانبنا إلا أن نبيدي له موافقتنا علي ذلك، وبالفعل أوفى الرجل بما وعد والتقى بالسيد/ حبور، وبعد لقائه بحبور اتصل بنا تلفونياً ووافانا بالإفادة التالية:- (أفادني حبور بأنكم لا تريدون العمل ضمن إطار التحالف وأنكم لستم علي استعداد للالتقاء بأحد، فضلاً عن ذلك أنكم تطلقون شائعات دعائية مكثفة مفادها أنكم رسل امريكا وأنكم تعملون لصالح مكتب التحقيقات الفدرالية الامريكي، أي ال (F B I)، وأنكم زعمتم بأنكم سوف تدفعون لكل ارترتي مبلغ ثلاثمائة دولار لمحاربتهم، لذلك لم نملك إلا أن نتفرج عليكم حتى نتحقق من مدى جديتكم في تنفيذ نواياكم هذه علي أرض الواقع) انتهى كلام المستشار. علي أنه من المهم جداً ومن باب الأمانة أن نذكر في هذا المقام أنه وبما أن محادثتنا هذه كانت عبر التلفون وكان هناك بعض الانقطاعات في حديث كلينا فإن الشك يساورنا في أننا ربما لم نسمع حديث بعضنا البعض بصورة سليمة ومضبوطة. إلا أن خلاصة الأمر، هي أن السيد/ حبور قد رسب في قاع تقييمنا الشخصي له بعد أن اتضح لنا أنه قد بنى موقفه منا علي ترهات وأكاذيب ملفقة شوه بها صورتنا وأساء بها الي هويتنا السياسية بغير وجه حق، وكل ما نقوله له هو أن تصرفاته هذه ليست بالتصرفات غير المسؤولة فحسب، بل إنها تصرفات معيبة وفاضحة للغاية. إننا علي الرغم من اتصالنا بالسيد/ حبور تلفونياً ثم ذهابنا الي مكتبه بأنفسنا وتسليم رسالة رسمية لمقر عمله، فإنه لم يكلف نفسه حتى أن يرد علينا بالسلب أو أنه ليس علي استعداد لملاقاتنا والاستماع اليها، ومع ذلك فهو قد اختار أن يشوه سمعتنا بالأكاذيب ولغو الكلام، مما يؤكد لأي كان أنه يعترض علي رسالتنا التي قدمناها له مبيِّنين فيها أجندة زيارتنا للبلاد، وبالتالي لا نرى ضرورة الإفاضة والاسترسال في تفاصيل قصته المزرية أكثر من هذا. وفي كل الأحوال وأياً كانت المصادر التي حصل منها حبور علي تلك الدعاوى الفارغة، فإن كل ما نريد أن نؤكد عليه مجدداً أنها محض أكاذيب معنى ومبنى. أما قضية عدم اختيارنا الانضمام الي التحالف، فضلاً عن كونها حقاً خالصاً تملكه عضوية تنظيمنا فإننا سبق لنا أن طرحنا الأسباب

المبررة لموقفنا هذا إزاء التحالف بوضوح. إننا نرفض العمل ضمن إطار التحالف، لأنه ليس بالتجمع القادر على العمل، ولن يستطيع أن يطور دوره نحو الأفضل، على أننا بأي حال من الأحوال لم ولن نضع التحالف في خانة تسبق أهمية التصدي للهدف. ذلك ملخص ما نقلناه للسيد/ المستشار من آراء ومعلومات.

مكتب الاعلام: هل صادفتكم مصاعب أخرى، خلاف ما ذكرتم، وماذا عن مواقف التنظيمات الارترية تجاهكم مساندةً أو اعتراضاً؟

قيادة الجبهة: كان هناك الكثير من اللغو والأكاذيب، والعديد من تلك التنظيمات قد تورط في الحملة المضادة لنا ولم تترك شيئاً ترى أنه سيء الينا إلا وأقدمت عليه. كما سمعنا منهم العديد من الأقاويل والادعاءات مثل أن سلطات مكتب (تجمع صنعاء) قد طلبوا منهم عدم الاقتراب منا، وأنهم سوف يعتقلون وفد تنظيمنا ويطردونه من اثيوبيا خلال 24 ساعة، وغير ذلك من التـقـوُّلات المخجلة والمجافية للذوق السليم. لقد تبيَّن لنا أن بعض التنظيمات والقادة قد اتخذوا من الكذب والإيقاع بين الناس حرفة يتكسبون بها قوت يومهم، إنهم باتوا لا يجيدون شيئاً أو يفعلون شيئاً قدر إجادتهم البلبلة والتلفيق. لم نجد من أي تنظيم من التنظيمات أي عون أو مساندة ملموسة، الكثير من القادة وأثناء لقاءاتنا المنفردة بهم لم يبدوا التعاطف معنا فحسب، بل كانوا يعربون عن إيمانهم وإعجابهم بأهدافنا وعن استعدادهم للعمل معنا، بيد أنهم جميعاً اقترحوا علينا الانضمام الي التحالف، من جانبنا أوضحنا لهم أن شرط انضمامنا للتحالف، هو أن يتحول التحالف الي وسيلة فاعلة تستطيع أن تملك سياسة استراتيجية لحل مشكلات الشعب الارتري، أما التحالف الذي نراه الآن بعيد كل البعد عن التصدي العملي لهدف إسقاط نظام الهقدف، لقد وضعوا الميول القومية الضيقة مكان العمل من أجل المصلحة الوطنية العامة، وقدّموا إشباع الأمزجة الشللية على العمل على تخفيف المأساة الوطنية الشاملة، إنهم (في التحالف) قد تعاملوا عن حقيقة وشكل المعضل الحقيقي الواضح القائم في ارتريا اليوم، إنهم يسировون فوق أنقاض وأشلاء نضال الشعب الارتري الوجودي التاريخي، لقد أوضحنا لهم أن تحالفاً يضم قوىً ضيقة الأفق تحمل تلك الأفكار الهدامة لن يحالفه النصر ولن يتمكن من حل المعضلات التي تواجه الشعب الارتري. إلا أن رد فعلهم علي حجتنا هذه كان التثبيت اللا موضوعي والعقيم بضرورة وجود شيء اسمه تحالف أو مظلة جامعة بغض النظر عما إذا كان فاعلاً أو مثمراً أم لا، البعض منهم وإن كان عن طريق غير مباشر يتفق معنا علي الحقيقة القائلة بأن التحالف سوف لن يحقق إنجازاً أو انتصاراً، إلا أنه يستدرك قائلاً: لكن رغم ذلك لا بد من وجوده (أي التحالف)، واختصاراً لا نستطيع القول أن هناك تنظيمات قد وقفت منا موقفاً إيجابياً بصورة علنية وقبلت التحديات التي تواجهها حيال موقفها هذا، ولكنهم لم ييخولوا بالتعبير عن رفضهم لمنطق المعوقات والاعتراضات التي وضعت أمامنا، أما الوجه الآخر من عملتهم فقد كان الظهور بمظهر الدفاع عن التحالف وبالتالي استباحة تشويهننا والهجوم علينا.

مكتب الاعلام: هناك ادعاء بأن التحالف قد نجح، إذ إن مجرد خروجه من مؤتمره الأخير موحداً قد عُد في حد ذاته نجاحاً كبيراً، كيف ترون ذلك من وجهة نظركم؟

قيادة الجبهة: إننا علي قناعة بأن التقييم الذي وضعناه كتتنظيم في السابق عن التحالف ما يزال في محله، وإذا كان هناك من شيء قد حدث في التحالف فهو المزيد من النواقص، لا التغييرات الإيجابية، فالتحالف الذي أعيد تأسيسه الآن قد عمل علي تغييب الكفاح المسلح في مقاومة النظام، وحتى وجود الأخوين/ تولدي قبر سلاسي وعيد الله محمود علي قمة الجهازين التشريعي والتنفيذي في التحالف لم يكن أمراً قد أتى نتيجة دراسة أو تفاهمات مسبقة أو ثقة في قدراتهم، إنما جاء نتيجة خلافات وصراعات وحسابات الأزمة السابقة للتحالف، أما التنظيمات الممثلة للقوميات كالكوناما والعفر، فهي قد تملك جيشاً لتحرير مناطقها وأقاليمها فقط، لكنها لا تملك الجيش الذي يمكنها من تحرير كل الوطن وحل مشكلاته، ومن ثم فليس بإمكان التحالف أن يؤسس جيشاً موحداً وفاعلاً لتحرير البلاد من قبضة نظام الهقدف، واليوم يقال إن الدوائر أو المكاتب

التنفيذية للتحالف تشتمل علي مكاتب للاعلام، العلاقات الخارجية، الشؤون الاجتماعية، الاقتصاد... الخ، وليس من بينها شيء اسمه المكتب العسكري، إذ إن العقبة أمام العمل العسكري المشترك أو الموحد تكمن في استحالة الجمع بين مليشيات قبلية وجيش وطني متنوع الانتماءات في إطار قطاع عسكري واحد، لهذا إذا حاول التحالف أن يوحد جيشه بغية تعزيز أدواته العسكرية لتحقيق برامج ميثاقه السياسي، فإن النتيجة سوف تكون تمزقه وتناثره الي جهات متناحرة، لذلك تراه يؤثر السلامة بالصمت المطبق والسكوت التام علي بند العمل العسكري الموحد (الجيش الواحد).

مكتب الاعلام: متى بدأت قضية القوميات في البروز الي الوجود؟ وهل هناك من تمييز أو اضطهاد قائم علي العرق أو القومية في ارتريا؟ وإذا كان ذلك قائماً بالفعل فلماذا اقتصر قيام التنظيمات العرقية علي الكوناما والعفر وحدهما؟

قيادة الجبهة: تأسست التنظيمات ذات الطابع القومي (العرقي) في نهاية التسعينيات، حيث تأسس في البداية تنظيم (الحركة الديمقراطية لتحرير كوناما ارتريا) ثم تلاه (التنظيم الديمقراطي لعفر البحر الأحمر)، كما أن تنظيمات أخرى مثل (ديمحائي)، أي (الحركة الديمقراطية لتحرير ارتريا) والتي تحول اسمها فيما بعد الي (سدقني)، أي (الجبهة الثورية الديمقراطية الارترية) و(هدقني)، أي (الجبهة الديمقراطية الشعبية الارترية) والمعروفة بلقب (ساقم)، تلك التنظيمات ذات التواجد القديم والطويل نسبياً في اثيوبيا كانت يوماً تشكل فيما بينها تحالفاً استراتيجياً في تجمع عرف باسم (إيهاديق)، أي (الجبهة الوطنية الديمقراطية الارترية)، حيث طرحت شعارات من قبيل (لتزدهر النضالات القومية للشعوب الارترية) وبثت تعاليم سياسية مكثفة تدعو الي هذا المنحى، لذلك ليس هناك من ضرورة للإسهاب أكثر حول زمن تأسيس التنظيمات ذات الطابع القومي (العرقي)، أما السؤال المتعلق بما إذا كان هناك من تمييز أو اضطهاد قائم علي العرق أو القومية في ارتريا؟ نحن كتنظيم لا نعتقد أن نظام إسياس الفاشستي قد خَلَقَ أو أَحَدَثَ معضلة ما تتعلق بهذا الأمر، إن نظام هقدف قد كبت واضطهد الشعب الارتري كافة، وبالتالي لا يعتبر صديقاً لقطاع بعينه من الشعب ولا عدواً بصفة خاصة لقطاع آخر منه. من ذلك يتضح لنا أن الدعاوي والتحركات التي تدَّعي وجود تمييز أو اضطهاد قائم علي العرق أو القومية في ارتريا، هي دعاوى وتحركات جوفاء وخالية من أي مضمون، من هي وأين هي القومية الارترية التي يمكن أن توصف بأنها القومية الكاسية والمستفيدة في ظل هذا النظام؟ بل نخشى احتمال ألا يكون من يتهم بأنه الرابع والمستفيد الأول من النظام أول ضحاياه وأكثر المتضررين منه! وبالأحرى فإنه في ظل نظام هقدف ليس هناك علي مستوى القوميات قومية مستفيدة وأخرى متضررة، فكل من يؤيد أو يهادن النظام مستفيد بصرف النظر عن قوميته أو دينه، وكل من يعارضه أو لا يسانده فهو كائنات من كان في خانة أعداء النظام. فيما يختص بالسؤال عن انفراد قوميتي الكوناما والعفر بتأسيس تنظيمات قومية دون سائر القوميات، وبما أنه وحتى المؤسسين لتلك التنظيمات أنفسهم لم يفلحوا كثيراً في الرد علي هذا التساؤل، وهو الأمر الذي يوحى بصحة تحليلنا القائل بخلو تلك الادعاءات من أي مضمون أو أساس حقيقي، لذلك لا نرى أهمية تذكر للخوض في مبررات وأسباب قيام مثل هذه التنظيمات. أيضاً جرت محاولات أخرى مماثلة لتأسيس تنظيمات لكل من الساهو والبلين، لكنها باءت بالفشل، ولكن أثناء تواجدها في اثيوبيا في الأونة الأخيرة نمت الي علمنا خبر الاعلان عن تأسيس تنظيم قومي (عرقي) للساهو، علماً أن حكمتنا نحن في تنظيم الجبهة الوطنية الارترية المتحدة علي مثل هذه المحاولة يرى أنها لا تهدف سوى الي الاجترار علي قدسية الإنجاز والإعجاز البطولي القتالي التاريخي الذي سطره أبناء وأبطال قومية الساهو الأماجد وتلطّيح ما ظلوا يلعبونه دوماً من أدوار ريادية في كلا التنظيمين الوطنيين (الجبهة الشعبية وجبهة التحرير الارترية)، وهي بالتالي محاولة بعيدة كل البعد عن تحقيق القيم النبيلة والحقوق المشروعة التي تتطلع اليها آمال شعب الساهو. وفي تنظيمنا اليوم يلعب أبناء الساهو أدواراً قيادية متميزة، لذلك فنحن علي يقين من أن المحاولة الجديدة المخالفة لمنطق التاريخ سوف تلقي المصير الفاشل الذي لقيته سابقتها.

البعض من المحللين الساسيين يرون أن مسألة القوميات ما هي إلا نسخة طبق الأصل من التجربة الاثيوبية في التنظيمات القومية، والبعض الآخر يطرح بكل وضوح أن المسألة مجرد قضية اعتبارية اصطنعتها الحكومة الاثيوبية اصطناعاً، أما نحن في تنظيم الجبهة الوطنية الارترية المتحدة لا يسعنا إلا أن نؤكد مجدداً علي رؤيتنا السالفة الذكر والتي ترى أنه بحكم عدم اعتقادنا بوجود اضطهاد أو تمييز قومي في ارتريا فإننا نرى أنه بغض النظر عن أسباب ودواعي تأسيس تلك التنظيمات، فإن القضية قائمة علي أساس غير صحيح. أوضاع اثيوبيا تختلف كلياً عن أوضاع ارتريا في مجال التطور الاجتماعي، ففي اثيوبيا كان واضحاً للغاية أن النظام الإقطاعي قد تطور الي درجة بروز سيطرة ملحوظة لشعبٍ ودينٍ واحد علي بقية الشعوب والأديان، ومن ثم كان من الممكن جداً ملاحظة وتمييز السائد من المسود، والضاعط من المضغوط، إننا نعتقد أن هناك الكثير الذي يمكننا تعلمه من الحكومة الاثيوبية، بل نحن حريصون علي ذلك، بيد أن ذلك لا يحتم علينا أن ننسخ أسلوباً للعمل والأداء السياسي لا يتناسب، لا يتواءم ولا يتناغم وأوضاعنا ولا وضعيتنا المادية الملموسة، يجب ألا نحاول تقليد اثيوبيا بإثارة مسألة القوميات ولا السودان بالدعوة الي إقامة دولة اسلامية.

مكتب الاعلام: كيف تصفون علاقة المعارضة الارترية باثيوبيا، وما هي رؤية الجبهة الوطنية الارترية المتحدة لما يجب أن تقوم عليه تلك العلاقة من أسس؟

قيادة الجبهة: بصفة عامة لا يمكن الزعم بوجود علاقة واضحة المعالم بين المعارضة الارترية واثيوبيا، ولا نعتقد حتى الآن أن هذه العلاقة تتجاوز مبدأ (عدو عدوي صديقي)، من جانبنا في التنظيم نؤمن بضرورة قيام العلاقة بين الحكومة الاثيوبية والمعارضة الارترية علي أساس تحالف استراتيجي راسخ ومنسجم، إنه يصعب علينا أن نستوعب لغز السلبية الاثيوبية تجاه مسألة إقامة تحالف استراتيجي متين مع المعارضة الارترية الهادفة الي إسقاط نظام الهدف رغم أن نظام اسياش الفاشستي لا يتوانى عن إقامة أمتن العلاقات مع أعدى أعداء اثيوبيا وهادمي وحدتها. إن إقامة علاقة استراتيجية لا يعني بالضرورة وجود تطابق توافي في الرؤية، من جانبنا لم نقم يوماً بخلق علاقة منحازة الي جانب الأعداء الاستراتيجيين لاثيوبيا، بل نرى أن كل تقدم وتطور وتحضُّر تحرزه اثيوبيا نعتبره مكسباً وذخراً لنا، لهذا نرى أن يتولى الإشراف علي ملف العلاقة بالمعارضة الارترية مسئولون من أعلى المستويات في الحزب الحاكم، وأن يجد الرعاية والمتابعة اللازمة، هذه القناعة السياسية لدينا تهدف الي تحقيق السلام، الاستقرار والاحترام المتبادل بين الشعبين الشقيقين، يجب أن يعي طرفا هذه العلاقة أن إقامة تحالف استراتيجي بين الحكومة الاثيوبية والمعارضة الارترية يهدف الي إسقاط الفاشستي إسياش أفورقي، إنما هو شراكة عادلة غايتها تحقيق مصالح البلدين، أما ما يعرف بمكتب متابعة (تجمع صنعاء) الموكل اليه حالياً الإشراف علي ملف المعارضة الارترية فلا نعتقد أنه يصلح لهذا الميدان بأي معيار من المعايير، أما إذا رُوي ضرورة استمراره في تولي هذه المسئولية فلا أقل من أن تجري عليه تغييرات عديدة ابتداءً من الاسم الذي يحمله، فالسودان واليمن (ضلعا مثلث التجمع) ليس لهما مصلحة سياسية يجنيانها من بقاء أو زوال نظام إسياش الفاشستي، وإذا كان لقيام التجمع المعروف ب(تجمع صنعاء) ما يزال يحمل في جعبته أهدافاً وبرامج أخرى أوسع وأكبر تستدعي استمرارية بقاءه، فذلك أمرٌ متروك لإرادة أصحاب الشأن، أما أن يظل ملف المعارضة الارترية ما يزال مرتهناً لدى (تجمع صنعاء) (المنحل فأمرٌ لا معنى له، إذ ما معنى أن يظل (تجمع صنعاء) مشرفاً علي ملف المعارضة الارترية بينما أصبح ظاهراً للعيان أن ضلعي مثلثه (السودان واليمن) يعيشان غاية الانسجام مع نظام الهدف سعياً الي القضاء علي المعارضة الارترية؟! لذلك وبهذه المناسبة نناشد الحكومة الاثيوبية أن تكون جادةً في التعامل مع ملف المعارضة الارترية وأن ترسم خطة سياسية واضحة وحاسمة تؤمن بضرورة إقامة التحالف الاستراتيجي بين الطرفين، إننا نعتقد أنه ليس من المرغوب فيه النظر الي مشكلة تزايد معاناة الارتريين وحدهم من بقاء نظام إسياش الفاشستي المعيار الوحيد لقياس مدى فداحة مشكلة بقاء ذلك النظام.

مكتب الاعلام: كيف ترون إمكانية استمرار علاقتكم بالحكومة الاثيوبية، وما هي الجهود التي تنوون بذلها في مضمار إزالة ما صادفكم الآن من عقبات في طريق هذه العلاقة؟

قيادة الجبهة: نحن نعتقد أن المسألة هنا مسألة وقت، ليس إلا، فنحن إن عاجلاً أو آجلاً سوف نتمكن من افتتاح مكتب لتنظيمنا باثيوبيا يمكّننا من تسيير أعمالنا النضالية ببسر وسلاسة، كما أن كل الغبار التضليلي الذي أثير حولنا سوف ينقش تماماً، أما أن نمنع من ممارسة حقنا في العمل النضالي في اثيوبيا لمجرد ما أبديناه من رأي تجاه التحالف، فهذا أمرٌ غير مستساغ وخطوة غير مبررة، وكما أكدنا علي ذلك مراراً فمشكلتنا مصدرها يرجع الي مدير مكتب تجمع صنعاء وعلاقته الحميمة بالتحالف الارتري المعارض، ولا يرجع في رأينا الي سياسة حكومية اثيوبية رسمية تجاهنا، وتلك قناعتنا التي لا تنزعز والتي نرى أن من واجبنا التأكيد عليها والتذكير بها مجدداً.

مكتب الاعلام: أيضاً علمنا أنكم قمتم بجولة أخرى في كلٍّ من كينيا والسودان، هلا حدثتمونا عنها؟

قيادة الجبهة: بالطبع زرنا القطرين المذكورين، وبإمكاننا القول إننا قد أنجزنا هناك عدداً من الأعمال المفيدة لتنظيمنا، ففي كينيا علي الرغم من قصر المدة تمكنا من تكوين فرع لتنظيمنا، وبحكم إيماننا بأهمية السودان كقطر يوجد به عدد كبير من الارتريين الذين يتسمون بالروح النضالية والبطولية المتفانية في سبيل الوطن، استأثر السودان بالكثير من وقتنا واهتمامنا حيث تحولنا لمدة شهرين في الكثير من أرجائه ذات الكثافة الكبيرة لتواجد الارتريين، كالخرطوم، كسلا وبورتسودان، وأجرينا هناك العديد من الدراسات المفصلة لعمل التنظيم المستقبلي والحالي كما أطّرنا واستقطبنا العديد من العضوية الجديدة والمتفهمة والمتحمسة لأطروحات تنظيمنا، وبالتالي نستطيع القول إن جولتنا هناك قد اختتمت بتحقيق إنجازات كبيرة ومفيدة للغاية. بالطبع بحكم موقف السودان المعلن والذي يمنع النشاط العلني للمعارضة الارترية لا يمكننا الحديث عن فتح مكتب علني ومزاولة نشاط منظم، إلا أن الوضع هناك يخلو من العوائق المعيقة للعمل السياسي، كما وجدنا العديد من الارتريين المستعدين للنضال من أجل وطنهم حتى تحقيق العدالة فيه، وبالفعل قد اكتسبنا الكثير من المعارف والمهارات عن الوضع وطبيعة العمل هناك أكثر مما اكتسبناه عبر افتراض التوقعات والدراسة من علي البعد، كما أنجزنا العديد من الأنشطة السياسية التي تجدد فينا عزيمة النضال وتُذكي حماسنا للمزيد من الإنجاز.

مكتب الاعلام: ما هي الرسالة التي تودون أن تبعثوا بها للجمهور الارتري أينما كان؟

قيادة الجبهة: بالطبع المعركة بيننا وبين الهدف لن تتكافأ إذا كانت أسلحتنا فيها تقتصر علي التنظير، الغناء، الدراما، الشعر، المقالات والخطب العصماء، ومهما حاولنا أن نجاريهم في التفوق عليهم بهذه الأسلحة فقط فستكون جهودنا عديمة الجدوى، ولكن نستطيع هزيمتهم عبر الأعمال ذات النتائج المادية الملموسة والظاهرة للعيان علي أرض الواقع، ونحن نعتقد من جانبنا أن المعضلة الرئيسية التي تقف في وجه معسكر المعارضة الارترية عموماً تكمن في المشكلة الاقتصادية، أي شح مصادر التمويل اللازم لأنشطتها المختلفة، فبدون مصدر دعم اقتصادي قوي لا يمكن إنجاز عمل سياسي، وكل تنظيم يجد المال الكافي سوف لن يحول دون نجاحه حائل، لذلك نحن علي قناعة تامة بأن الاقتصاد هو العصب وهو المخ المفكر وهو السلاح الأَمْضَى وكل من لا يؤمن بهذه الحقيقة لا يفقه مبادئ العمل السياسي والنضالي.

رؤيتنا حول التحالف، تتلخص في أننا بالطبع لا نقدم مواجهته علي مواجهة حزب الهدف الحاكم ولم يحدث أن فعلنا ذلك يوماً ما، أما حكمنا عليه بعدم الفعالية والقدرة علي الإنجاز فهو تشخيص أمين لحالته الماثلة للعيان وليس من باب المبالغة أو التحامل عليه والتعصب ضده، أو لأننا نكنُّ تجاهه مشاعر من الكراهية أو العدا، وإذا كان التحالف يرى أننا مخطئون في تقييمه ليقنعنا إذاً بخطئنا عبر خطوة عملية تبرهن علي قدرته

وفاعليته، وفي رأينا فإنه لا فرق بين الانتظار حتى يسقط نظام الهدف بالنضال السلمي أو الانتظار حتى يتحى النظام بمحض إرادته أو من تلقاء نفسه، إن نظام الهدف لن يسقط إلا بواسطة الكفاح المسلح، لن يسقط بالمعجزات. والتحالف يعلم في قرارة نفسه تمام العلم أنه لا حل ولا تفاهم مع هذا النظام إلا عن طريق لغة العنف، لذلك نراه في بعض الأحيان يستخدم التعبير المطاط (استعمال كل الوسائل)، يا ترى ما هو تفسير هذا التعبير؟ فإذا كان يعني استعمال كلا وسيلتي العنف والسلم معاً، ما هي الكيفية التي سوف يسلكها التحالف لاستخدام الأساليب السلمية؟ وما هي الطريقة أو الآلية التي سوف يستخدم عبرها وسائل العنف المسلح وبالتالي تحقيق نتائج وثمار عملية ملموسة لاستخدام العنف في ظل خلو الهياكل القيادية أو الأجهزة التنفيذية في التحالف من أي ذكر أو مقعد لجهاز يُعنى بالعمل العسكري؟ هل سيتم ذلك عبر تجنيد (13) ثلاثة عشر مجموعة تحمل ذات العدد من المنطلقات الفكرية وألوان البيزات العسكرية (اليونفورم)؟ بالطبع لا، إذا كان الهدف هو تخليص الارتريين شعباً ووطناً من نير النظام الحاكم، فإن المرحلة تتطلب إيجاد قوة مسلحة تستطيع أن تناضل بشكل موحد ومنسجم من أجل إنجاز الهدف الوطني الارتري الموحد، وأية محاولة خلاف ذلك ما هي إلا حلم وسراب نجني من خلاله كل شيء سوى عمل سياسي ونضالي ناضج ومثمر، من المستحيل أن نحلم بإسقاط نظام الهدف بغير وسيلة الكفاح المسلح.

مكتب الاعلام: في ختام لقائنا هذا لا نملك إلا أن نوجه الشكر والتقدير لسيادتكم.

قيادة الجبهة: شكراً جزيلاً.

مندوب مكتب الاعلام بالجبهة الوطنية الارترية المتحدة
2008 / 8 / 15م